

تفسير البحر المحيط

. @ 9 @

وكانوا يحسنون إلى اليتامى ويلطفون بهم ، وفي ذلك يقول بعضهم : .
إذا بعض السنين تعرّسَ قتنا .
كفى الأيتام فقد أبي اليتيم .
%)

ويفتخرون بالإحسان إلى المساكين وابن السبيل من الاضياف والمسافرين ، كما قال زهير بن
أبي سلمى : % (على مكثريهم رزق من يعترهم % .
وعند المقلين الساحة والبذل .
%)

وقال المقنع .
وإني لعبد الضعف ما دام نازلاً .
وقال آخر % (ورب ضيفٍ طرق الحيّ - سُرى % .
صادف زاداً وحديثاً ما أشتهى .
%)

وقال مرة بن محكان : % (لا تعذّليني على إتيان مكرمة % .
ناهبتها إذ رأيت الحمد منتهاً في عقر نابٍ ولا مالٌ أجود به والحمد خير لمن ينتابه
عقبا .
%)

وقال إياس بن الارت : % (وإني لقوَّال لعافيّ : مرحبا % .
وللطالب المعروف : إنك واجدٌه % (وإني لما أبسط الكف بالندي % .
إذا شجّت كف البخيل وساعدٌه .
%)

فلما كان ذلك من شيمهم الكريمة جعل ذلك من البر الذي ينطوي عليه المؤمن ، وجعل ذلك
مقدمة لإيتاء الزكاة ، يحرص عليها بذلك ، إذ من كان سبيله إنفاق ماله على القرابة
واليتامى والمساكين ، وإبناء السبيل على سبيل المكرمة ، فلأن ينفق عليه ما أوجب الله
عليه إنفاقه من الزكاة التي هي طهرته ويرجو بذلك الثواب الجزيل عنده أوكد وأحب إليه .
.

{ وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذْ اَعَاهَدُوا } : والموفون معطوف على من آمن ، وقيل : رفعه على إضمار ، وهم الموفون ، والعامل في إذا الموفون ، والمعنى أنه لا يتأخر الإيفاء بالعهد عن وقت المعاهدة ، وقد تقدم الكلام على الإيفاء والعهد في قوله : { وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ } وفي مصحف عبد الله والموفين ، نصباءً على المدح . .

وقرأ الجحدري ،